الدراية

في

علم التجويد

تأليف

يوسف المسعود فوفورى جلّوْ

الدراية

في

علم التجويد

تأليف

يوسف المسعود فوفورى جلواْ

صورة المؤلف



1.	بَدَى قَارِئٌ فِي مُنْتَـهَى الْقَوْمِ وَانْتَهَى	بِمَا بَـــــــدَءُواْ حَتَّى اسْتَوَى ثُمَّ أَحْرَقَ
2.	فَأَجْمَعَ فِي مَنْعِ الْكَـــــمَالِ وَيَكْتُبُ	بِـــــــتَدْرِيسِ تَلْخِيصٍ بِسَاطًا تَنَسَّقَ
3.	عَلَى إِتِّسَاعِ الْإِخْتِـــــصَارِ وَمُخْتَصَرٌ	بِـــــــتَسْهِيلِ تَكْمِيلِ الْأُصُولِ تَفَرَّقَ
4.	وَأَذْهَبَ تَـــوْجِيزَ الإِصْطِلَاحِ تَعَرُّفًا	قَـــــــوَاعِدُ نَصِّ الْإِخْتِلَافِ تَدَفَّقَ
5.	وَفِي الْإِنْـــــــتِهَاجِ الْإِجْتِهَادُ تَمَيَّزَ	بِــــــــــــدَايَةُ إِلْغَازِ الْأَئِمَّةِ أَغْلَقَ
6.	بِتَارِيخِ بُرْهَانٍ وَتَـــــــفْرِيقِ غُنَّتِي	تَهَجَّى بِـــــــفَرْقٍ أَجْمَلَ الْفَصْلَ أَشْرَقَ
7.	وَأَقْدَمَ مِنْهُ الْـــــــمُسْتَفِيدُ مُفِيدَهُ	مَسَائِلَهُ كُلَّ الْـــــــــوُجُوبِ تُعَلِّقَ
8.	فَتِي خَمْسَةٌ فِي صُـــــنْعَتِي بَعْدَ عِدَّةٍ	ثَلَاثُـــــــــونَ قَوْلًا كُلُّهَا لَنْ تُمَزَّقَ
9.	فَتِي كُلُّهَا مِـــــنْ غَيْرِ عَيْبٍ يُشِينُهَا	سِوَى عَيْبِ جَلُّواْ الْمَسْعَ إِذْ جَاءَ أَغْرَقَ
10.	سِوَى عَيْبِ ذَا الْمَسْعَودِ فُوفُورَى إِنَّهُ	عَلَى ذَلَلٍ مِـــــــــنْ عَثْرِهِ ثُمَّ أَخْرَقَ
11.	وَتَقْصِيرِهِ إِنِّي اعْتَرَفْتُ فَأَصْـــــلِحَنْ	عَلَى غَـــــضِّ عَيْنٍ سَامِحًا حِينَ أَبْرَقَ
12.	وَأَدْعُوكَ يَا رَبِّي الْـــــقَبُولَ وَكِسْوَةً	لَهَا تُرْتَضَى مِـــــنْ يَوْمِهَا الْكُلُّ أَصْدَقَ
13.	وَيَـــــــعْتَكِفُواْ فِي بَابِهَا وَتَدَارَسُواْ	تَدَارُسَ قَـــــــوْمٍ فِي الْقُلُوبِ تَوَثَّقَ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: يقول يوسف المسعود فوفورى جلوا، هذا كتاب أسيمه "الدراية في علم التجويد"، أبدي فيه من دراية العلم، وشريطتي: (أنّ الدرايةَ لا تخالف الروايةَ، ولو شذّوا القراءةَ)، و(أنّ الوجدان الصادقَ، والإختبار السليم، والحس الفارقَ، هو الذي يشهد للرأي الفائق)، و(كل خلافِ درايةٍ ممكنٍ تلفيق وجوه مذاهبه، فأثنيها اثنين أو أثلثها أثلاثا، ولو زادت على ثلاثة، أختار أقواها أو أشدها أو أغمض أو ما في المعنى، لمهرة من القراء، ثم الذي يليه وهو قويها أو شديدها أو خفيفها أو مغموضها أوما في المعنى لطلبة العلم، ثم الذي يليهما وهو ضعيفها أو أخفها أو ما في المعنى إن كان، لعامة الناس، وبالله التوفيق، وهو حسبي ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير.

باب المبادئ

ومبادئ العلم موضوع من موضوعاته، ويزاد على ما استحق، ويناسب المبدأ عنوانه، وتذكر على الترتيب المنطقي أو النسقي، وتوفى حقها ومستحقها من البحث.

ويعتبر الواضع باعتبارات.

فصل: وترتيبنا نسقي، وهو: (التاريخ والإسم والموضوع والواضع أو [الواضع والموضوع] والإستمداد والمسائل والحد التعريف وآلة النطق والتلخيص والتقسيم والحكم والنسبة المنزلة والإنفراد والغاية والفائدة، والأئمة والمراتب والعناوين والكتب والفرق بينه وبين التسعة، والفرق بين المصطلحات والقواعد والأصول والدراية والنصوص والأدلة).

فصل: التاريخ بثلاثة مراحل وهي بثلاثة، وفي معناها تطور ثلاثا.

فصل: الآلة الرئتان والقصبة الهوائية والحجاب الحاجز والحنجرة والغضاريف الحنجرية والغضروف الحلقي والدرقي منه والغضروفان والهرميان منه والوتران الصوتيان ولسان المزمار والحلق البلعوم والفم والحنك الأعلى واللهاة واللسان والأسنان والشفتان والخيشوم.

فصل: والكتب كتب المتقدمين وكتب المتأخرين، الماضين منهم والمعاصرين، وكلها مشربة ومجردة وكلها منظمة ومنثرة وكلها مختصرة ومطولة وكلها موجزة ومسهبة وكلها مغنية ومقتصرة وكلها عامة ومخصوصة وكلها متن وشرح، فالأول من كل الصنفين أحق بالعلم من الآخر. فبضرب التقديم تحصل مراتب.

قصل: ويصح الكتاب بخمسة أركان، تبنى الكتب عليها وهي:

اسنيفاء الموضوعات الأساسية في العلم.

وعدم ذكر ما ليس من صلب العلم.

والوقوف على المصادر، المستحقة بالإصدار منها.

ومجيئ ترتيب الموضوعات على أساس منطقي أوضح، أو واضح.

والتحدث عن منهج محدد لتتابع الموضوعات.

وأما ذكر الملاحظات والتحذيرات فليس بركن ولا بشريطة وإنما هو الكمال، والتحذير أولى بالذكر من الملاحظة.

فصل: ثم والكتاب، أقسام ثلاثة، مقدمة ومحتوى وخاتمة، وعلى الترتيب، ومرتبطة.

فالمقدمة مدخل للبحث، وهي أقل قليل من المحتوى، وتشتمل تعريفا بالبحث وما يثير من المشكلات، والأسباب الدافعة الباحث لاختيار الموضوع، والأهداف الموصولة إليها والصعوبات المواجهة في البحث، والمنهج المتبع. ولا تكتب إلا آخرا تزامن الخاتمة، إذ هب أداة تعريفه، وهو لا يوضح ولا يدقق إلا بعد قيامه واكتماله.

والمحتوى المتن: البحث نفسه، والجزء الجوهري، وهو محكم متسلسل متوازن متفق مع ما يرمي إليه الموضوع، وما يسعى إلى إثباته أو اكتشافه، وتوزيعه وفق هيكل ترتيبي معين، والهيكل على البحث إلى أقسام وهي إلى أبواب، والباب إلى فصول، والفصل إلى مباحث، وهي إلى مطالب، وهي إلى مسائل، وهي إلى فروع وهي إلى غصون وهي إلى بنود.

والخاتمة: فيها مركز البحث يلخص النتائج الموصولة إليها في البحث، والتوصيات والمقترحات التي ضرورة الأخذ بها، وهي قصيرة بالنسبة للمقدمة، وفي المقدمة يطرح للمشكلة وفي الخاتمة يعرض لحلها.

فصل: وتعريف المصطلحات: التجويد: العلم في إعطاء حروف القرآن حقها ومستحقها، والترتيل: قراءة القرآن بتؤدة والتحقيق باطمئنان والحدر بإسراع والتدوير بمرتبة بين الترتيل والتحقيق، والزمزمة في النفس، واللحن الخطأ في قراءة القرآن والجلي منه الذي يطرأ على الألفاظ فيخل بمبنى الكلمة من غير المعنى، والأجلى بالمعنى، والخفي بقواعد العلم والأخفى بما لا يعرفه إلا مهرة من القرآن. والتحزين تحزنه بالقراؤة والترقيص ترقص صوته بها، والترعيد ترعده الصوت بها، والتطريب تطريبه الصوت بها.

والحرف: الصوت الذي يصدر من المخارج، والمخرج موضع اعتراض النفس عند النطق بالحرف، والحروف الأصلية هي: التي لم تغاير غيرها من الحروف، ولم تنشأ عنها، أو التي لم تنشأ عن غيرها بكيفية مختصة بها.

والصفة الحالة التي يكون عليها الحرف عند النطق به، واللازمة التي لا تنفك عن الحرف بحالة، والهمس جريان النفس مع الحرف عند النطق به لضعفه، وضعف الإعتماد عليه عند خروجه، والإستعلاء ارتفاع معظم اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، والإستفال انحطاط اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، والإطباق تلاقي طائفتي اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف، بحيث لا ينحصر الصوت بينهما، والإذلاق سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو من إحدى الشفتين، أو منهما معا، والإصمات ثقل النطق بالحرف، لخروجه من غير ذلق اللسان أو غير إحدى الشفتين، أو من غيرهما معا، والصفير صوت زائد يخرج من بين الثنايا العليا والسفلى وطرف اللسان عند النطق بالحرف، والقلقلة اضطراب المخرج بالحرف حتى إذا كان ساكنا يسمع له نبرة قوية، واللين اخراج الحرف من مخرجه بسهولة عند النطق به، والإنحراف ميل الحرف عن مخرجه أو عن صفته عند النطق به، حتى يتصل بمخرج غيره أو صفة غيره، والإنحراف انحاء الحرف عند النطق به إلى حرف آخر: مخرجا أو صفة، والتكرير ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف، والتفشي انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف حتى يتصل بمخرج غيره، والإستطالة امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها، أو كلتيهما معا إلى آخرهما عند النطق بالحرف، والخفاء استتار الصوت عند النطق بالحرف، والغنة صوت مركب في الحرف، يخرج من الخيشوم.

والتفخيم تسمين الصوت عند النطق بالحرف، فيمتلئ الفم بصداه، والترقيق تنحيل الصوت عند النطق بالحرف فلا يمتلئ الفم بصداه.

والإدغام النطق بالحرفين حرفا واحدا كالثاني مشددا عند النطق بهما، والمتماثلان الحرفان اللذان اتحدا ذاتا أو اندرجا اسما، والصغير منه: كون الأول منهما ساكنا والثاني متحركا، والكبير منه: كون الحرفين منهما متحركين، والمطلق منه: كون الأول منهما متحركا والثاني ساكنا، والمتجانسان الحرفان اللذان اتحدا مخرجا واختلفا صفة، أو اختلفا مخرجا واتحدا صفة، والمتقاربان الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة، أو مخرجا

لا صفة، أو صفة لا مخرجا، والكبير منه أن يتحركا الحرفان منه، والمطلق منه أو يتحرك الأول منهما ويسكن الثاني، والمتباعدان الحرفان اللذان تباعدا مخرجا فقط أو صفة.

والإظهار إخراج الحرف الساكن من مخرجه من غير زيادة فيه، أو فصل الحرف الساكن من ثانيه من غير زيادة فيه، والنون الساكنة النون الملفوظة الموصولة بها الموقوف عليها الخالية من الحركة، والتنوين نون ساكنة زائدة تلحق آخر الإسم لفظا ووصلا فقط، والإقلاب النطق بالحرف مكان الحرف الآخر مع يقاء صفته والإخفاء، والإخفاء النطق بالحرف بين الإظهار والإدغام: عاؤيا عن التشديد مع بقاء صفة فيه، والميم الساكنة الميم الخالية من الحركة، ولام التعريف: اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة المسبوقة بهمز الوصل المفتوحة عند البدء وبعدها اسم، ولام الفعل اللام الساكنة الواقعة في الفعل، ولام الأمر: اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة الداخلة المضارع الفعل، المكتسبة له صيغة الأمر، المسبوقة بأحد حروف – ثم – والواو– والفاء، ولام الإسم اللام الواقعة في الإسم.

والمد إطالة التوص بحرف من حروف المد واللين، أو من حرفي اللين، عندوجود سبب زيادة على المقدار الطبيعي، والقصر إثبات حرف المد واللين، أو حرف من حرفي اللين من غير زيادة، والمد الأصلي المد الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ولا يتصور تحققها إلا مع وجوده ولا يتوقف على سبب، والفرعي منه إطالة الصوت بحرف المد الوقوف على سبب، والسبب المعنوي: المد بقصد المبالغة في النفي أو التعظيم أو التبرئة، والمتصل وقوع همز بعد حرف المد في كلمة واحدة، والمنفصل وقوع همز بعد حرف المد في كلمة أخرى، والعارض للسكون وقوع سكون عارض للوقف بعد حرف المد أو اللين، والبدل تقدم الهمز على المد، وليس بعد المد همز [إلا] سكون، واللازم وقوع سكون لازم بعد حرف المد أو اللين، والكلمي منه وقوع سكون لازم بعد حرف المد في كلمة هجاؤها زاد على حرفين، والمثقل منه وقوع سكون لازم مدغم، وبعد خرف المد أو اللين في كلمة هجاؤها زاد على حرفين، والمخفف منه وقوع سكون لازم غير مدغم، وبعد حرف المد أو اللين في كلمة هجاؤها زاد على حرفين، والحرفي منه وقوع سكون لازم بعد حرف المد أو اللين في حرف، والمثقل منه وقوع سكون لازم مدغم وبعد حرف المد أو اللين في حرف، والمخفف منه وقوع سكون لازم غير مدغم وبعد حرف المد أو اللين في حرف.

والوقف قطع الصوت عن الكلمة القرآنية زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، والإضطراري ما اضطر القاري إليه، والإختباري ما لكإخبار الشيخ على التلميذ، والإنتظاري على كلمة خلافية لاستيعاب الخلاف حال الجمع، والإختياري ما يتعمد إليه القارئ بمحض اختياره، والسكت قطع الصوت زمنا دون زمن الوقف عادة من غير تنفس مع قصد القراءة، والقطع قطع القراءة بالكلية، وهمزة الوصل الهمز التي تثبت في الإبتداء وتسقط في الدرج، وهمزة القطع الهمز التي تثبت في الإبتداء وفي الدرج، والسكوت المحض السكون الخالص الذي لا من حركة فيه، والروم النطق ببعض الحركة الغير الفتحة الموقوف عليه حرفها في آخر الكلمة، والإشمام ضم الشفتين بفرجة وبلا صوت ومتصلا بعقب إسكان الحرف الموقوف عليه المضموم أو المرفوع قبل الإسكان، ومبرزتين في التغنين، والمقطوع الكلمة المفصولة عما بعدها في الرسم العثماني، والوصول الكلمة الموصولة بما بعدها في الرسم العثماني.

فصل: وحق الحروف: المخرج المحقق والحرف الأصلي والصفات الذاتية اللازمة، والمفرد على الحدة، ومن العلم المخرج والصفات ومن الحكم العمل، ومن الوجوب الشرعي وما يشترك في معرفته الناس، ومن العمل التلقي ومن ما هو عليه الجمع، ومن المراتب الغالب على كل قارئ، والترتيل والتحقيق.

فصل: ومستحقها: المخرج المقدر، والحرف الفرعي والصفات العارضة وما ينشأ عن الذاتية والمركب في الكلمة، ومن الحكم التعلم الكفائي ومن الوجوب الصناعي وما لا يعرفه إلا مهرة من القراء، ومن العمل التكسب أو ما زاد على التلقي إلى حد الرياضة والتكرار، ومن ما هو عليه الإفراد، ومن المراتب المجيز والحدر والتدوير.

فصل: وأئمة الصنعة: من أهل الأداء، وذوي الرأي المجتهد فيه، وهو المجود الحافظ المحرر المحقق المدقق الضبط الثبت.

ومراحل الصنعة: ثلاث، مرحلة الأداء، للقارئ المجود المتصل السند المتلقي، ومرحلة النقاش، للناقد المختبر الأعلم بالمذاهب، وليس له ولا للأول من الرأي، ولا أن يصنف الأول إلا فيما له، وقد يصنف الثاني، وقد لا يصنف الثالث، ومرحلة التلخيص: للركن الحجة الإمام، وله الجهود والرأي، ويقلد به الأولان،

والأولى به الأول منهما، لا الأول بالثاني، ولا أحد بمن في مرحلته، ووصول كل مرحلة من المراحل إلى الثالث من الأقسام والحصول عليه.

فصل: وأوجه العلم ثلاثة، وهي أن القوم: بيم مختبِرٍ وواجد، وبين محقق ومدقق، وبين حاصل وواصل.

فالأعلى الواصل ثم الحاصل ثم المدقق ثم المحقق ثم الواجد ثم المختبر.

فالمختبر: الناقد الذي يختبر ويمتحن المسائل حينا بعد حين، باختبار سليم، حتى يتبين له ما يغلب على ظنه صوابها، قبل الإعتبار بها والأخذ وعليها.

والواجد: المدرك بالحس على المسائل، بوجدان صادق، يشهد له الطبع السليم على الضرورة.

والمحقق: المرجح بين المسائل المدرَكة بالحس، الموجودة بالوجدان الصادق، المشهود له بالطبع السليم على الضرورة.

والمدقق: الناقد المختبر المتابع للمسألة الراجحة بين المسائل المدركة بالحس الموجودة بالوجدان الصادق، المشهود له بالطبع السليم على الضرورة، فيكاد ينقضها إذ المسألة هي هي، وقد تحققت، ومن قبل أدركت، ومن قبل الإدراك اختبرت، فالتدقيق مبالغة في التحقيق.

والحاصل: من حصل على الصواب من جميع ذلك، واختاره وذهب عليه، وأخذ به وعليه، وخالف به، ورجح.

والواصل: من وصل إلى الحق المقصود الموصول إليه، وما هو المقصود والمعتبر، وانتصر له، ورسخ فيه، ولم يلتفت إلى غيره.

فصل: فالواصل قد يخالف الحاصلَ، والحاصل قد يخالف المدقق، والمدقق قد يخالف المحقق، لأن عملهما واحد، فهما جزءان لا يتجزءا، إلا من جهة اللفظ، وأما من المعنى فلا، والمحقق قد يخالف الواجد،

والواجد قد يخالف المختبر، ولا من مقولة في الصنعة لمن دون المختبر، كما لا رأي لمن دون الواجد، وهو المختبر ومن دونه.

فيجوز للواصل وقد يجب عليه أن يتعرض على الحاصل ويخالفه، وعلى طريق الأولى، على المدقق والمحقق، والمواجد والمختبر.

وللحاصل وعليه: أن يتعرض على المدقق والمحقق وعلى طريق الأولى الواجد والمختبر، وللمدقق وعليه على الواجد وعلى طريق الأولى المختبر، على المحقق، إذ أنه في معناه، وللمحقق وعليه على المدقق، وللواجد على المختبر لا غيره.

ولا يجوز لدون المختبر ولا يجب عليه، أن يتعرض على المختبر أو يخالفه وعلى طريق الأولى الواجد والمحقق والمدقق والحاصل والواصل.

ولا للواجد ولا عليه أن يتعرض على المحقق أو يخالفه وعلى طريق الأولى المدقق والحاصل والواصل.

ولا للمحقق ولا عليه أن يتعرض على المدقق أو يخالفه إذ هو في معناه معنى، لا لفظا وعلى طريق الأولى الحاصل والواصل.

ولا للمدقق ولا عليه أن يتعرض على الحاصل وعلى طريق الأولى الواصل، ولا للحاصل ولا عليه أن يتعرض على الواصل.

ويجوز وقد يجب للمختبر وعليه أن يتعرض على مختبر مثله أو يخالفه، وكذلك للواجد وعليه أن يتعرض على مثله أو يخالفه، والمحقق على محقق مثله، والمدقق على مدقق مثله، والحاصل على حاصل مثله، والواصل واصل لا غيرُ.

فصل: ولا بد لقارئ في قراءته من موافقته لمقام ما، من المقامات الموسيقية، علم بذلك أم يعلم، تعمده في التكلف أم لم يتعمد ذلك، رعا في ذلك التجويد أم لم يرع، فمن هنا (تكون الأحكام بالتصور)، وذلك أنها في أصوات البشر، على الطبيعة والسليقة، فهي من الفطرة التي فطر الناس عليها.

باب المخارج

وكل حرف مساو لمخرجه تماما، إلا حرف المد فممر بلا تكلف إلى أن ينقطع ، فما طال مخرجه يطيل صوته، وما قصر مخرجه يقصر صوته، والرخوة تمر بتكلف.

فصل: وترتيب المخارج باعتبار تصعد مادة الحرف الصوت الهواء الخارج من الرئة إلى الفم، فأولها الحلق وآخرها الخيشوم.

فصل: الحروف تسعة وعشرون حرفا.

- والألف والهمز حرفان متغايران، وذلك "يبدل أحدهما من الآخر، والشيء الواحد لا يبدل من نفسه" و"يختلفا عن نفسهما صفة ومخرجا واسما" وحيث وجد الإطلاق فمجاز.
- والغنة صفة وليست بحرف ولا حرف في حكم وصفة في آخر: وذلك أن الغنة لا توصف بحركة ما، ولا بسكون، ولا صورة لها في الخط، تعرف بها اصطلاحا، ولو الصورة متغيرة ولا يستعار لها صورة غيرها من الحروف، والغنة صوت وليس كل صوت حرفا، بل الحرف الصوت المعبر، والغنة غير المعبر.

فصل: وكل حرف له مخرج على الإنفراد، إذ لولا ذلك لاختلطت الحروف في نفسها، شارك غيره صفاته أم لم يشاركه، فإن شارك الغير في الصفات تميز عنه بالمخرج، وإن لم يشاركه فيها، ازداد التميّز عنه بالمخرج.

هذا: وأعني بالانفراد في المخرج، الجزئي منه لا الكلي، وإلا فلحروف اشتراك في المخرج الكلي.

فصل: وحروف المد واللين الثلاثة لا اعتبار فيها بين تقديم حرف وتأخير آخر وتوسيط أخير، في المخرج، وذلك أن المخرج مقدر لا تحقيق فيه.

وكل حرف شارك غيره في مخرج كلي، فأقواهما الأقدم من الداخل، يشهد له بذلك الوجدان الصادق والإختبار السليم.

فحروف (الحلق) من المخارج الكلية الثلاثة: "ء و هـ - ع و ح - غ و خ"، إذا وضعت عليها الآلة، ومارستها وجدتها كما قلت لك هي على ذلك.

وكذلك "القاف والكاف" و"الجيم والشين والياء"، و"الطاء والدال والتاء"، و"الصاد والزاي والسين"، و"الظاء والذال والثاء"، و"الباء والواو والميم". وفي الخيشوم "النون والميم"، وهذا ما يوافق "الميزاني الحرفي المسعودي"، وفي "الجيم وأختيها" دراية أخرى، تحقق المسألة فيها، فقط، وهي: (أنّ لام التعريف تدغم في ما قرب منها من الحروف دون ما بعد عنها، والشين تدغم في اللام وتظهر اللام عند الأختين، وباعتبار ما يغلب على كثير من الناس من إدغام اللام في الجيم خطأً دون الياء تصورنا تقديم "الياء ثم الجيم ثم الشين".

فصل: والحروف يغاير بعضها بعضا، والتغاير أصلي وفرعي، فالأصلي هو الذي ما بين الحروف الأصلية نفسها، والفرعي: هو الذي ما بينها وبين الفرعية.

فالأصلي: فالهمزة تغاير أصلَها الألفَ، والهاء الهمزَ والعين الحاءَ والغين الخاءَ والقاف الكافَ والجيم الياء، والشين الجيم والضاد اللام والنون اللامَ والراء اللامَ والطاء الدالَ والدال التاءَ والصاد السينَ، والزاي الصادَ، والظاء الذالَ، والذال الثاءَ، والباء الفاءَ والميم الباءَ، والواو أصلا لا فرع له.

فالأصلية من الأصلية: هي الألف والهمز والحاء والخاء والكاف والياء واللام والتاء والسين والثاء والفاء والواو، اثنا عشر حرفا.

فصل: الحروف والحركات لم يسبق أحدهما الآخر، في الإستعمال، ثم وليست الحروف مأخوذة من الحركات، ولا الحركات مأخوذة من الحروف، فالحركة تحدث مع الحرف.

باب الصفات الذاتية

والقلقلة كالغنة لازمة لحروفها في أية حال، وكيفيتها بالنسبة إلى الساكن المقلقل من الحروف، أن يمال إلى حركة ما فوقه أي قبله من الحروف فيناسبه، وهذا أختاره للمهرة من القراء، أو يمال إلى حركة ما تحته أي بعده، فيجانسه، وذلك في حال الوصل كان الساكن في آخر الكلمة ووقف عليها، وهذا أختاره

للطلبة، أو يمال إلى الفتح مطلقا، وهذا أختاره للعامة من الناس، وهو أخف الأوجه والفتحة أخف الحركات الثلاث. وميزان الغنة مقدار حركتين.

فصل: والصفات من الأقوى إلى الأضعف الأدنى: الجهر والشدة والإطباق والإستعلاء والإنحراف والتكرير والقلقلة والإستطالة والصفير والتفشي والبيني والهمس والرخو والإنفتاح والإستفال والإذلاق واللين.

وحروف الباب: الطاء والضاد والظاء والقاف والصاد والجيم والدال والغين والراء والزاي والباء والهمز والألف والتاء والخاء والذال والعين والكاف والسين والشين واللام والواو والياء والنون والميم والثاء والحاء والفاء والهاء.

باب التفخيم

واللام أقوى المفخم في حاله، وأدناه الراء في الحال، ومِمكن أن يقال بأن "اللام" أصل حروف التفخيم، والأصل فيه التفخيم بل الترقيق، كما أن يقال الأصل في الراء التفخيم فهو كذلك، لا أنه أصل حروف التفخيم.

والألف تابع لما قبله، ولا يكون الأقوى ولا الأدنى لأجل تبعيته، "فالتابع يعطى له حكم المتبوع)، وإلا لكان أقوى المفخم إذا تبع "اللام"، وأدنى المرقق إذا تبع "الياء".

والمفخمة على تسع مراتب: فتح وألف، وفتح وحده، وضم وحده، وضم وواو، وسكون عن فتح وعن ضم وعن كسر، وكسر وحده، وكسر فوق ياء.

وهي على مرتبتها الذاتية مرتبة على حركاتهاوعلى ما جانس الحركة، فإذا تقدم حرف إلى مرتبة فلا يتقدم إلى ثانيتها حتى يتقدم ثانيه، وهكذا إلى آخر الحروف، ثم يتقدم الأول على الشرط إلى الثانية، ثم إلى الثالثة، وهكذا إلى آخر المراتب.

والغنة تابعة لما بعدها، وهو غير الأصل في الباب، ولكن لا يرفضه "الذوق السليم والإختبار الصادق"، وعلى أنه غير الأصل، فهو أحسن دراية، إذ لم يوجد ولو أضعف رواية، والأصل الترقيق، ولا بد للباب من أحدى الصفتين.

فصل: وراء {فرق} مفخم على القياس، وذلك أن المستعلي في نفسه مفخم.

والواو والياء المديتان غير مفخمين بحال.

باب التجويد

وحاصل الباب تفقد الحروف وتركيبها بعضها من بعض، وقد كاد أن يكون من بابِ التصنيف كلُّه، وذلك أن الباب ليس محل نزاع خلافي عند أهل الأداء.

باب الإدغام

والتقارب: القرب النسبي المعقول. والعمل ثلاثة في التقارب والتجانس إذا تحرك الأول من الحرفين، وهو أو وهي "قلب ثم اسكان ثم ادغام"، وبالإسكان زاد على الصغير فاستحق بذلك أن يكون كبيرا، فهو هنا بعض من الكبير، إذ أشمل التماثل والتقارب والتجانس كلها.

فصل: و"لولا الرواية لقلت بالدراية"، في أنّ اخفاء النون الساكنة والتنوين عند "الغين والخاء" المعجمتين، "إظهار أدنى" وهو لمهرة من القراء، وان استثنى له ما استثنى، ويشهد لها بصدق أن "القارئ أبو جعفر المدني" بل وحتى المستثنى له داخل في "الإصطلاح" إذ رواه مخفيا، وروى البابَ مطلقا، غير واحد من أهل الأداء، والإطلاق المختار والأقيس وإن كان غير الأشهر.

وأن "آخر قالون" في جميع القرآن، و"آخر أيضا المسيبي عن نافع"، و"آخر كذلك ابن سعدان عنه، وعن اليزيدي عن ابن العلاء البصري".

وليس من الغنة في إظهارهما إلا "أصلها" ولا وحتى "الأصل نفسه" في إدغامهما إدغاما كاملا وهو في "النون والميم"، وفي "اللام والراء" وفي الباب روايات، أو الأول شبه الكامل.

هذا: ودراية أخرى أدرى من تلك، وذلك: أن من بقاءٍ حيث الإدغام في الميم، على أن النون أقوى من الميم.

وبقاء أصلها في "الياء والواو" دراية من القوم، وفي الباب روايات، ولولا أنها على مرتبتها، لأهملناها.

فصل: مراتب الغنة المشدد المتصل بصوره الست، ثم المشدد المنفصل بصوره الست، ثم المدغم الناقص ثم المخفي ثم المظهر ثم المتحرك، أختاره للمهرة القراء من أهل الأداء، أو المراتب: والمشدد بغض النظر عن انفصاله أو اتصاله، للطلبة من العلم، أو الثلاثة الأولى من الإختيار أختاره لعامة الناس.

فصل: وكيفية إخفاء الميم الساكنة عند الباء، فانطباق الشفتين للميم من غير المبالغة فيه، عندها، كأنه لأجل ترك الفرجة الصغيرة بين الشفتين عند الميم، وكأن الترك لأجل الغير المبالغة، وهذا: وان اختلف الفارجون في مقدار الفرجة، والله أعلم.

باب المد

والألف أصل الباب، وأمكنُ حروفه، ثم الياء ثم الواو.

ووجهه في المتصل، لضعف الحرف وخفاءه وقوة الهمز وصعبته، فمد تقوية للضعيف عند مجاورته للقوي.

فصل: فأقوى المدود اللازم ثم المتصل ثم المنفصل ثم العارض للسكون ، ثم البدل، فلا يجوز مد الأضعف مع قصر الأقوى.

باب الوقف

والأصل في الإختياري عدم انقسامه إلى عدة أقسام على المذهب المختار المنضبط المنحصر الأقسام، العدد والتحديدَ، وذلك قد يكون القسم فلانيا على تفسير أو اعراب أو تقدير ويكون غير الفلاني على تفسير أو اعراب أو تقدير آخر، أو يكون فلانيا على بعض الإعتبارات وفلانيا على آخر وفلانيا آخر على غيرهما.

والسلام.

يوسف المسعود فوفورى

الجوال: +234(0)8032337296

+234(0)9128709042

+234(0)8153092981

المواعيد: من الساعة 4 إلى 8 مساء يوميا.

G- jallofufure@gmail.com

G- jallojalingo@gmail.com

G- jallojalingo2@gmail.com

f- Yusuf ElmasauduFufure@facebook.com